شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University
Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

التوجيه النحوي والصرفي لقراءة أبي القاسم الضحاك

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف
أستاذ النحو والصرف والعروض

إعـــداد
أمة السلام مثنى على المحنش

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي
وَٱحْلُلْ ﴿٢٦﴾ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ

شكر و تقدير

* * * * *

بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بمنتهى الإجلال والتقدير بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذى العالم الجليل **الأستاذ الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف** أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذى منحنى من وقته وجهده وصحته ما أقف عاجزة عن شكره والوفاء له، فلقد لمست فيه حنان الأبوة وعطف المربى وإرشاد العالم الخبير فكانت لتوجيهاته الراشدة وملاحظاته الدقيقة الأثر العظيم في تقويم هذا البحث وإخراجه إلى النور، فأسأل الله تعالى أن يفيض عليه من واسع رحمته، ومن خير نعمته ما تقر به عينه ويعظم به أجره وأن يجزيه خير الجزاء.

وأقدم أسمى آيات شكرى وموفور احترامى إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد العزيز كشك** رئيس قسم النحو والصرف والعروض، على تفضله بالموافقة على مناقشة هذا البحث فهو العالم الجليل الذى يسمو بأخلاقه العالية وبكل ما يخطه قلمه، وبما طبع عليه من سمت الصالحين وتواضع العلماء وأخلاق الزهاد، فأسأل الله تعالى أن يبارك في عمره وصحته وأن يجزيه خير الجزاء.

وأقدم خالص شكرى وعظيم امتنانى إلى أستاذى العالم الجليل **الأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم هندى** أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية بكلية الآداب – بجامعة عين شمس على تفضله بقبول المشاركة في مناقشة هذا البحث والحكم عليه وتقويم عوجه وتصحيح مساره، فبارك الله في عمره ومدّه بموفور الصحة، وجزاه خير الجزاء.

ولا أنسى أن أقدم خالص الشكر والتحية إلى بلدى الحبيب اليمن الذى كان له الفضل في ابتعاثى إلى جمهورية مصر العربية التى فتحت لي أبوابها وكانت لي وطناً ولم أشعر فيه إلا بأنني بين أهلى وأحبابى، فلك يا هذا البلد الآمن تحية تنثر جواهر على سمع الزمان.

وكل الشكر والعرفان والتقدير لكل ذى يد بيضاء ساهمت في إنجاح هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

المقدمـــــة

الحمد لله الذى جعل كتابه الكريم نوراً يهدى الحائرين، وأنزله على سبعة أحرف فسهل جريانه على ألسنة المسلمين على اختلاف لهجاتهم، وجعل فى كل قراءة إعجازاً، وتعهد بحفظه فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وبعد....

فالقراءات القرآنية – متواترها وغير متواترها– تعد ميـداناً رحبـاً للدراسـات النحوية والصرفية، ومنهلاً ثراً لتعرف اللهجات العربية التى كانت سائدة فى عـصر بزوغ الإسلام.

وقد نال القرآن الكريم وقراءاته اهتماماً منقطع النظير من لدن المسلمين، الـذين كانوا حريصين كل الحرص على تعلم أمور دينهم، فضبطوا نص القرآن والقـراءات التى أخذوها عن الرسول ﷺ وعن الصحابة رضى الله عنهم بصورة ليس فيها أدنـى ريب.

ولهذا أصبح القرآن الكريم وقراءاته المثل الأعلى الذى يأخذ علماء اللغة العربية منه شواهدهم لوضع القواعد وتدوين الأصول، وصار من أهم المصادر فـى دراسـة اللهجات العربية القديمة، ومعرفة طبيعة نطقها، فضلاً عن كونها الحقل الخصيب الذى ينطوى على تاريخ العربية وأصول منابعها الثرة.

ولما كانت طريقة نقل القراءات القرآنية تختلف عن طرائق نقـل بقيـة العلـوم الأخرى، إذ إنها قائمة على الأخذ بالمشافهة، والردّ، والنقل بمنتهى الأمانة والـضبط، فقد جعلتُها أوثق الشواهد لمعرفة ماكانت عليه ظواهر العربية، النحوية، الصرفية.

وكان هذا الأمر أحد الأسباب التى دفعتنى لأن يكون موضوع رسالتى التى أتقدم بها لنيل درجة الماجستير فى هذا الميدان البالغ الأهمية.

فكان عنوانها «التوجيه النحوى والصرفى لقراءة أبى القاسم الضحاك».

وكان من أهم الدوافع التى جعلتنى أختار قراءة الضحاك، أن الضحاك لم يكـن قارئاً ذائع الصيت إلى الحد الذى يلفت نظر الدارسين الذين يمرون بـصورة عجلـى بالكتب النحوية، أو اللغوية التى تعالج القراءات وتهتم بها، ويرجع هذا إلى أسباب، لعل

فى مقدمتها أن قسماً من العلماء الذين يهتمون بالقراءات كثيراً مايكتفون بذكر القـراءة ونسبتها إلى القراء السبعة أو العشرة دون ذكر من قرأها من غيرهم. وإلى جانب هذا اشتهار الضحاك بالتفسير، وكونه إماماً فيه ربما غطّى على الجوانب الأخـرى مـن علومه ومعارفه.لذلك جاءت هذه الرسالة لتميط اللثام عن جانب مهم من معارفه، وهو كونه قارئاً وله قراءة خاصة مرويّة عنه.

زد على هذا ماتميز به عن أصحاب القراءات الـشاذة؛ وهـو ربـط تفـسيره بالقراءات التى قرأها، فإن تفسير الآيات بالقراءات الواردة فيها تبرزالمعانى القرآنيـة التى يحتويها النص القرآنى، فالقراءة الواحدة تعطى معنى، أما القراءتان فتعطى أكثر مما تعطيه القراءة الواحدة من معنى، وهكذا.

وقد حاولت من خلال هذه الدراسة ربط تفسيره بقراءته، وهى دراسة تعد جديدة من نوعها، حيث كانت الدراسات السابقة تتناول التفسير فى ضوء القراءات القرآنيـة بشكل إجمالى.

وسأذكر أمثلة لبعض المواضع التى أورد الضحاك فيها قراءاته، وكان لها تأثير فى تفسيره.

منها قوله تعالى: ﴿ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ [هود: ٨٧]، قرأ {أو تفعل فى أموالنا ماتشاء}[١] بالتاء فيها.

فمعنى القراءة بالتاء، أنه تعالى أمرهم بالزكاة فامتنعوا.

ومنهـا قولـه تعـالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ ﴾ قـرأ {مـن كـلٍّ ماسألتموه}[٢].. بالتنوين، وفسرها بقوله: أعطاكم أشياء ماسألتموه ولم تلتمسوها، ولكن

---

(١) البحر المحيط ٢٥٤/٥، لأبى حيان: محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجـود، وعلـى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، والكشاف عـن حقـائق غـوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ٢٢٦/٣، للزمخشرى: أبى القاسم جار الله محمـود بـن عمـر (ت٥٣٨هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، والمحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ٢٠٠/٣، لابن عطية: أبى محمد عبد الحق بـن غالـب (ت٥٤٦هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٦٣/١، لابن جنـى: أبـى الفـتح عثمـان (ت٣٩٢هـ)، تح: على النجدى ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

أعطيتكم برحمتى وسعتى، وكم من شىء أعطانا الله ماسألنا ولا طلبناه[1].

وأحياناً يذكر أكثر من قراءة فى آية واحدة.

ففى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ ﴾ [يوسف: ٨١] قرأ{سُرِّق}[2] أى: نسب إلى السرقة. وقرأ {سارق}[3] على اسم الفاعل.

وفى قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠] قرأ {كُذِبوا}[4] بضم الكاف وكسر الذال وتخفيفها. وقرأ {كَذَبوا}[5] بفتح الكاف والذال. وقد فسرها بقوله: وظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوهم الموعد، والمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، وظن المرسل إليهم أن الرسل. كذبوا.

وحيث كانت حروف قراءاته موزعة فى بطون أمهات الكتب، فقد قمت بجمعها معتمدة فى ذلك مصادر عدة، أهمها كتب تفسير القرآن كالتبيان للطوسى، والكشاف للزمخشرى، وزاد المسير لابن الجوزى، والتفسير الكبير للرازى، والبحر المحيط لأبى حيان، والدر المصون للسمين الحلبى، وجامع الأحكام للقرطبى، والدر المنثور للسيوطى، وروح المعانى للألوسى، يليها كتب القراءات كمختصر الشواذ لابن خالويه، والإتحاف للدمياطى، والمحتسب لابن جنى، ثم معانى القرآن وإعرابه كمعانى القرآن للفراء، ومعانى القرآن للأخفش، وإعراب القرآن للنحاس، ثم كتب النحو ومعاجم اللغة.

وقد أفادنى معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب فى جمع قراءة الضحاك، إلا أنه فاته بعض من القراءات، كما أنه ذكر قراءات وذكر أصحابها ولم يذكر الضحاك من ضمنهم، وكان يشير إلى مراجع ليس للقراءة ذكر فيها وقد أشرت إلى ذلك فى الملحق، مما جعلنى أيمم وجهى صوب كتب التفاسير والقراءات ومعانى القرآن وإعرابه، وجعلته مرشداً لى لا مرجعاً رئيسياً فى جمع القراءة.

---

(١) تفسير الطبرى المسمى: جامع البيان عن تأويل آى القرآن ٦٨٥/١٣، للطبرى: أبى جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢) التبيان فى تفسير القرآن ١٨٠/٦، للطوسى: أبى جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٣٠٩م، والبحر ٣٣٢/٥، الكشاف ٣١٤/٣.

(٣) البحر ٣٣٢/٥، والمحرر ٢٧٠/٣.

(٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١٥٦/٢، للبنا: أحمد بن محمد (ت١١٧هـ)، تح. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، والبحر ٣٤٧/٥.

(٥) البحر ٣٤٧/٥، ومختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع/٧٠، لابن خالويه، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون تاريخ.

كما أفادتنى بعض الرسائل العلمية المتعلقة بالموضوع، ولاسيما (التوجيه النحوى للقراءات القرآنية بين الأخفش والفراء فى ضوء مناهج القرائن النحوية) رسالة قُدمت إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة لنيل درجة الدكتوراة للدكتور محمد عبد النبى عبيد. و(التوجيه النحوى لقراءة ابن عباس وقراءة اليزيدى البصرى) رسالة قدمت إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة لنيل درجة الماجستير للباحث علاء حامد البصيلي، و(تفسير الضحاك) رسالة قدمت إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر لنيل درجة الدكتوراة للدكتور محمد شكري الزاويتى.

وبعد الانتهاء من جمع حروف قراءته شرعت فى دراستها، فقسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم ضممت إلى ذلك ملحقاً خاصاً بحروف قراءته مرتباً على حسب ورودها فى سور القرآن الكريم.

تناولت فى التمهيد حياته ومكانته العلمية؛ فذكرت اسمه وكنيته ونسبه، ومولده، ونشأته، وأسرته، وعلمه، وثناء العلماء عليه، ثم عرضت للمأثور من أقواله بما يدل على ورعه وعمق إيمانه، وذكرت شيوخه الذين أخذ عنهم، وتلامذته الذين أخذوا عنه، واختتمت هذا التمهيد بذكر سنة وفاته.

وعقدت الفصل الأول للحديث عن القراءات القرآنية، فعرفت القراءات لغة واصطلاحاً، وذكرت العلاقة بين القرآن والقراءات، ونشأة القراءات، وضابط القراءة الصحيحة المقبولة، ووضحت هذا الضابط وشرحته، وتحدثت عن أقسام القراءات، ثم تطرقت للقراءات الشاذة؛ فعرفتها لغة واصطلاحاً، وذكرت ضابط القراءة الشاذة، وهل القراءات الشاذة كلها ضعيفة؟ وتناولت آراء الفقهاء فى حكم القراءة بالشاذ والعمل بها، وذكرت رواة القراءة الشاذة، ثم ختمت الفصل ببيان مصادر القراءات.

وخصصت الفصل الثانى لدراسة حروف قراءته من خلال تعدد البنية فى الشكل والمعنى، وقمت بدراسة تعدد المبنى ومعناه بتغير حركة فائه أو عينه أو لامه، أو التعدد بتعدد اللغات، أو نتيجة التضعيف والتخفيف.

وعرضت التغيرات الصرفية التى خضعت لها قراءته موازنة بقراءة حفص من حيث أوزان الكلمة، واشتقاقها، وأبنيتها وغير ذلك، فوزعتها على الآتى: المجرد والمزيد، والمصادر، والجموع، واسم الفاعل، واسم المكان، والتعدى واللزوم، والتذكير

والتأنيث، وختمت الفصل بالحديث عن النسب.

وانفرد الفصل الثالث بدراسة القضايا النحوية التى اندرجت تحتها جملة من حروف الضحاك الإقرائية، فعالجت فيها موضوعات عدة موازنة بين حروف قراءته وحروف قراءة حفص، فقسمت الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: العلامة الإعرابية، تناولت فيه:

أولاً: الترخص فى العلامة الإعرابية ومدى سماح اللغة به وعلاقته بالدلالة.

ثانياً: ماطرحت فيه الحركة الإعرابية فى قراءة الضحاك وجيء مكانها بحركة أخرى.

والمبحث الثانى: الأدوات والحروف، درست فيه الاستثناء بحرف «إلا»، و«ألا» للتنبيه، و«لكن» بين إعمالها وإهمالها، و«ما» المصدرية، و«إن» بين فتح الهمزة وكسرها، ثم عرضت آراء النحاة حول حذف الموصول الاسمى، وزيادة «كاد»، و«الواو»، و«أن» المفسرة، وناقشت هذه الآراء كل رأى على حدة، وذلك من خلال ما ورد فى كتب النحو من أنظمة وأقيسة، محاولة التخريج أو التوفيق بين الآراء، والتقريب بين وجهات النظر.

أما المبحث الثالث فقد جمعت فيه الأشتات، فضم اختلاف الدلالة بين المعرفة والنكرة، والمبنى للفاعل والمبنى للمفعول، والضمائر، والقطع والإضافة، ثم عرضت ظاهرة قيام المفرد مقام الجمع والعكس، وأنهيته بالقراءات التفسيرية.

وختاماً فهذا جهدى المتواضع أضعه أمام سيادتكم، فإن أصبت فيما صبوت إليه فذلك من مَنِّ الله ولطفه، وإن جانبنى الصواب يكون مما دفعتنى إليه بصيرتى، وأطلب العفو من الله، وأن يهدينا إلى الصواب.

تمهيد

اسمه وكنيته ونسبه:

الضحاك بن مُزَاحِم البَلْخى، الهلالى الخرسانى، من بنى هلال بن عامر بن صعصعة، أبو القاسم، كناه ابن معين، أما الفلاس فكناه أبا محمد[1].

مولده:

لم تشر كتب التراجم إلى تاريخ ميلاده ولا إلى العقد الذى ولد فيه. ولكن بتسليط الضوء على ما ذكرته كتب التراجم من أنه مات وقد بلغ الثمانين[2]، كما ورد عنه أنه قال: كنت ابن ثمانين جلداً غراً[3]؛ فيفهم من هذا أنه قد جاوز الثمانين؛ وهذا يعكس لنا صورة

---

(١) ينظر ترجمته فى: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ٢١٥/٣، للزركلى: خير الدين بن محمود بن محمد (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، والبداية والنهاية ٧٣٣/١٢، لابن كثير: أبى الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تح: عبد الله عبد المحسن التركى، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٧/٣، للذهبى: أبى عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وتاريخ البخارى الصغير ٢٤٣/١، للبخارى: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعى، حلب، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٤، لابن حجر: أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ)، ط١، دار الفكر، ١٩٨٤، وتقريب التهذيب/٤٥٩، لابن حجر، تح: أبو الأشبال صغيرأحمد شاغف الباكستانى، دار العاصمة، بدون تاريخ، وتهذيب الكمال فى أسماء الرجال ٢٩١/١٣، للمزى: جمال الدين أبى الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، والثقات ٤٨٠/٦، لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد(ت٣٥٤هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، والجرح والتعديل ٤٥٨/٤، لابن أبى حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى (ت٣٢٧هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، وسير أعلام النبلاء ٤٥١/٤، ٥٩٨، للذهبى، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب ١٨/٢، لابن العماد: عبد الحىّ بن أحمد بن محمد العكرىّ (ت١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، وطبقات المفسرين٢١٦/١، للداودى: محمد بن على بن أحمد (ت٩٤٥هـ)، تح: على محمد عمر، مطبعة أميرة، القاهرة، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٤م، وغاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجزرى: محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون تاريخ، وكتاب الطبقات/٣١١،٣٢٢، لخليفة: أبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفرى (ت٢٤٠هـ)، تح: أكرم ضياء العمرى، مطبعة العانى، بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، وكتاب الطبقات الكبير ٤١٧/٨، ٣٧٣/٩، لابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهرى (ت٢٣٠هـ)، تح: على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، والكامل فى ضعفاء الرجال ١٤٩/٥، لابن عدى: أبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت٣٦٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، والمراسيل/ ٩٤، لابن أبى حاتم، تح: شكر الله بن نعمة قوجانى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧، ومعرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ٤٧٣/١، للعجلى: أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ)، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوى، مطبعة المدنى، المؤسسة السعودية بمصر، بدون تاريخ، وميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣٢٥/٢، للذهبى، تح: على محمد البجاوى، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) البداية والنهاية ٧٣٣/١٢.

(٣) تاريخ البخارى الصغير ٢٤٣/١، وتهذيب الكمال ٢٩٧/١٣، وسير أعلام النبلاء ٦٠٠/٤.

جلية يمكن الاستئناس بها فى تقدير مولد هذا الشيخ الجليل، حيث يمكن الذهاب إلى ترجيح تاريخ مولده إما فى نهاية العقد الأول، وإما فى بداية العقد الثانى من القرن الأول.

نشأته وأسرته:

من أهل بلخ[١]. وذهب ابن الجوزى[٢]، والخوئى[٣] أن أصله من الكوفة، ثم أقام ببلخ. وكان يكون ببلخ، وسمرقند، وبخارى، ونيسابور[٤]. وكان له أخوان: محمد بن مزاحم، ومسلم بن مزاحم[٥]. وكانت أمه حاملة به سنتين، ولد وله أسنان[٦].

وفى طبقات ابن سعد[٧]، قال: أخبرنا قَبيصة بن عقبة، قال: حدثنا جُوَيْبر، عن الضحاك قال: ولدتنى أمى فى سنتين، يعنى حمله سنتان.

وقال أخبرنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا جويبر أو غيره: أن الضحاك ولد لسنتين وقد ثُغر.

قال يزيد: وأخبرنا جويبر عن الضحاك، قال تلد المرأة لسنتين.

وكان خاتم الضحاك فضة شبه القوارير، وكان نقشه صورة طائر[٨]، وله مولى يسمى يزيد أبو حازم[٩]. وقيل: إن سفيان ابن عيينة مولى له[١٠] وكان يعلم الصبيان حسبة بقرية يقال لها: بروقان[١١]. قال سفيان الثورى: كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجرا[١٢]. وكان عنده ثلاثة آلاف غلام، وله حمار، فإذا أعيى ركبه، ودار فى الكُتّاب[١٣].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٧٣/٩.
(٢) الثقات ٤٨١/٦، وصفوة الصفوة، لابن الجوزى ١٥٠/٤، تح: محمد فاخورى، مطبعة دار الوحى، حلب، بدون تاريخ.
(٣) معجم رجال الحديث، للموسى الخوئى ١٤٥/٩، منشورات مدينة العلم، إيران، ط٢، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
(٤) تهذيب الكمال ٢٩١/١٣، والثقات ٤٨١/٦.
(٥) تهذيب الكمال ٢٩٤/١٣، والثقات ٤٨١/٦.
(٦) الثقات ٤٨١/٦.
(٧) كتاب الطبقات الكبير ٤١٧/٨، ٤١٨.
(٨) طبقات ابن سعد ٤١٨/٨.
(٩) تفسير الطبرى ٦٧٢/٢٢.
(١٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣٩١/٢، لابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبى بكر(ت٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
(١١) تهذيب الكمال١٣/٢٩٥.
(١٢) سير أعلام النبلاء ٥٩٩/٤. وينظر: طبقات ابن سعد ٤١٨/٨.
(١٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢٩٥/١٣، وسير أعلام النبلاء ٥٩٩/٤، وشذرات الذهب ١٨/٢، وطبقات المفسرين/١١.